[220] يراجع المجلد الاول من اصول الكافي باب ان الائمة(عليهم السلام) محدّ َثون. * * * 8 ـ كيفية نزول الوحي على الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم): كما قلنا سابقاً، إ ِنا لا ندرك حقيقة الوحي، وهي من المجهولات عندنا، لأن إ ِدراكها شيءٌ خارج عن اطار الحس والعقل، نحن ندرك آثار الوحي فحسب، والأثر يدلّ على المؤثّ ِر، وعلى هذا فالسعي للوخول في عالم الوحي الغامض عبث، إ ِلاّ أن الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) والأئمة(عليهم السلام) عندما كانوا يُسألون عن كيفية الايحاء، يجيبون جواباً وافياً بحيث يرسم في الذهن عن الوحي شبحاً، شبحاً فقط! تحدث الصدوق(قدس سره) في كتابه "الاعتقادات" عن نزول الوحي حديثاً لابدّ أنه استخلصه من الروايات حيث قال فيه: "اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحاً ، فاذا اراد ا عزوجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل، فنظر فيه فقرأ ما فيه، فيلقيه الى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل الى جبرائيل(عليه السلام) ويلقيه جبرئيل الى الانبياء(عليهم السلام) ، وأمّا الغشية التي كانت تأخذ النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) حتى يثقل ويعرق فانّ ذلك كان يكون منه عند مخاطبة ا عزوجل اياه فأما جبرائيل فانه كان لا يدخل على النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) حتى يستأذنه اكراماً له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد"(1). وقد جاء في الروايات مضمون هذا الحديث اجمالا(2). ونقرأ في حديث آخر أن الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) عندما كان يوحى إ ِليه يسمع صوتاً هادئاً قرب وجهه. وقد جاء في حديث آخر: إ ِن الوحي عندما كان ينزل على الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) يبدأ

_____ 1 - اعتقادات الصدوق الصفحة 100. 2 - بحار الانوار الجزء 18 الصفحة 254 حديث 9 والصفحة 256 حديث 6.